

تعقيب

على اثبات الروح بالمباحث النفسية

اتم محمد بك فريد وجدي مقالاته المشتملة التي اراد بها اثبات الروح بالمباحث النفسية وهو الموضوع الذي كتبنا فيه في مجلدات المقتطف السابقة ما يعلا الفصفحة على الاقل ذاكرين ما يقوله انصاره وما يقوله مخالفيهم. ولم تكشف بالنقل عن زعماء الفريقين بل امتحننا الوسطاء الذين يدعون مناجاة الارواح وذلك في اوربا وهذا التطر والتطر السوري فلم نر شيئا غريبا لا يمكن تفسيره بغير مناجاة الارواح. وزد على ذلك اننا انتقدنا مرة ما كتبه المترجم عن انباء وسيطة يقتل ملك السرب قبلما قتل ثم ثبت ان انتقادنا كان في محله وان ما كتبه المترجم لم يكن صحيحا. وانتقدنا ايضا تقرير اللجنة التي ارسلتها جمعية المباحث النفسية لامتحان اوسايا بلادينو وايدت دعواها ثم ثبت بالامتحان ان تلك المرأة كانت تخضع مشاهديها وقد طالعنا كثيرا من انفس الكتب التي تلم بهذا الموضوع مثل كتاب الدكتور ميرس « الشخصية الانسانية وبقاؤها بعد موت الجسد » *Human personality and its survival of bodily death.* وكتاب الاستاذ وليم جيس « علم النفس » *Psychology* وكتب السر اوليفر لنج وكثيرا من المقالات التي نشرت في اكبر المجلات الانكليزية والاميركية قلم نر فيها كلها دليلا قاطعا على ان الذي ينطبق الوسطاء هو روح انسان ميت مع رغبتنا الشديدة في مخاطبة ارواح الموتى. وهذا ما يقوله كل الذين يعتد بقولهم من رجال الدين في الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية والارثوذكسية اي الزعماء الدينيون لستائة مليون من البشر الروحيين المعتقدين بجلود النفس. واحداث ما لدينا من الادلة على ذلك ما جاء في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية في عدد يناير هذه السنة وهو ان مؤتمر الكنيسة الانكليزية الذي عقد حديثا اعلن رئيسه فيه (وهو رئيس اساقفة انكلترا) ان جمع الاساقفة الذي موعده اجتماعه هذه السنة سيبحث في مسألة مناجاة الارواح *Spiritualism*. وهذا دليل قاطع ان اشد الروحيين تسكبا بالروحانية لا يزالون مرتابين في صحة مناجاة ارواح الموتى وقد اورد وجدي بك في مقالاته خلاصة الادلة التي يقيمها اصحاب مذهب

المناجاة لتأييده فأجاد واروق الموضوع حقاً من هذا القبيل . لكنه لم يكتفر بأدلة التأيد بل شدد التكبير على منكري المناجاة أو مقصري أعمال الوسطاء واقروا لهم بغير مخاطبة أرواح الموتى وجارى الذين يتهمونهم بانهم ماديون وإن اعتقادهم المادي هو الذي يمنهم من التسليم بوجود الأرواح وبالتالي من التسليم بصحة مناجاتها . والتهمة بالمادية قديمة جداً انهم بها كل العلماء الطبيعيين من أيام غليليو الى الآن حتى باخت وصدق عليها ما قيل في تلك النافذة

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلح
وفؤاد ان يترفع وجددي بك عنها ونرجع انه لو علم ان أكبر المعترضين على دعوى مناجاة ارواح الموتى هم رؤساء الدين في الكنائس المسيحية الذين لا يرتاب أحد منهم في خلود نفس الانسان — لو علم ذلك لما خطر على باله ان يتهمم هذه التهمة ثم ان بعض العلماء الذين يمتقدون مناجاة الارواح لا يفرقون بين المادة والروح بل يقولون ان الروح تتجسم فتعبر مادة والمادة تتحل فتعبر روحاً هذا ولا خلاف في ان الوسطاء يفعلون افعالاً غريبة سواء كان بالكلام او بالقرع او بالكتابة . والناس في تفسير هذه الافعال فريقان فريق يقول ان سببها داخلي subjective اي ان الوسيط يفعلها من تلقاء نفسه اما احتيلاً واما بفعل داخلي فيه كما يتكلم ويعيشي وهو نائم او مصاب بالبحران . وان الذين يشاهدونها قد يتوهمون انهم رأوا ومعموا أكثر مما رأوا ومعموا او يروون عنها غير ما رأوا ومعموا . وفريق يقول ان سببها خارجي objective وهؤلاء ثلاث فرق فرقة تقول ان سببها ارواح الموتى وفرقة ان سببها ارواح الشياطين وفرقة ان سببها روح منتشرة في الكون وما من احد الا وهو يود ان يعرف اين كان قبلما ولد والى اين يذهب بعدما يموت . اما جسده فامرء معلوم تراب والى التراب يعود . واما عقله او روحه او نفسه فشيء آخر غير هذا التراب نعلم وجوده فينا ما دمنا نحيا فما هو وان تكررت والى اين يذهب بعد موتنا . الاديان الثلاثة الموسوية والمسيحية والمحمدية تقول انه يذهب بعد الموت الى الجنة او الى النار . والعلوم الطبيعية تقول انها لا تعلم اين كان ولا الى اين يذهب . فهل صار في الامكان ان تتصل ارواح الموتى بالاحياء فتثبت وجودها لهم وتخبرهم بالحالة التي هي فيها وبما يصيب ارواحهم بعد مفارقتها اجسامهم . هذه احق المسائل بالبحث والتحقيق